سياسة خلفاء بنو أمية في تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز ومظاهر تلك السياسة (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١ – ٧٤٩ م)

د/ يونس خضـــــري محمود

مقدمة البحث

يكتسب إقليم بلاد الحجاز أهمية خاصة فى التاريخ الإسلامي ليس من موقعة كمنطلق لدعوة الإسلام فحسب، ولكن أيضاً كمقراً للدولة العربية الإسلامية فى عصر صدر الإسلام.

فقد شهد الحجاز قيام دولة المسلمين تلك التي أسسها النبي صلى الله عليه وسلم متخذاً من المدينة المنورة عاصمة لها، وإستمرت المدينة عاصمة لدولة المسلمين حتى بدايات عهد الخليفة الراشدي على بن أبى طالب الذى شرع في نقل عاصمة دولة المسلمين إلى الكوفة فى بلاد العراق وذلك فى بدء عملية التحضير لقتال والى بلاد الشام معاوية بن أبى سفيان.

ومع قيام الدولة الأموية سنة ٤١ هـ، وإتخاذ الأمويين لمدينة دمشق حاضرة لدولة المسلمين، فقد الحجاز مكانه كمركزاً لدولة المسلمين، إلا أن خلفاء بنى أمية أولوا بلاد الحجاز إهتماماً خاصاً خاصة فى المجال السياسى وذلك من منطلق المقولة " أن الخلافة لا تتم إلا من كان بيده الحرمين" ومن هنا حرص خلفاء بنو أمية على إتخاذ سياسة ذات طابع خاص فى تولية ولاة مدن بلاد الحجاز، وكان لتلك السياسة مظاهر عبرت عنها، وهذا ما أردنا توضيحة من خلال ثنايا هذا البحث وعلى الله قصد السبيل.

سياسة خلفاء بنو أمية فى تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز
(٤١-١٣٢ هـ/٦٦١-٧٤٩ م)

شكل تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب (ت٥٠ هـ/٦٧٠م) [١] عن حقه فى خلافة المسلمين سنة (٤١ هـ/٦٦١م) – لمعاوية بن أبى سفيان (ت٦٠ هـ/٦٧٩)[٢]– مرحلة جديدة فى تاريخ المسلمين، فقد إحتضرت الخلافة الراشدة (١١-٤٠ هـ/٦٣٢-٦٦٠م) وحل محلها مُلك أموى وراثى قاعدته مدينة دمشق – فى بلاد الشام – التى أضحت عاصمة المسلمين والخلافة الأموية (٤١-١٣٢ هـ/٦٦١-٧٤٩م).

أما العاصمة الأولى لدولة المسلمين – المدينة المنورة[٣] – فقد تراجعت إلى الهامش، وأصبح الحجاز بمدنه الثلاث (المدينة – مكة – الطائف) مصراً من الأمصار الإسلامية الخاضعة للخلافة الأموية يعين على مدنه ولاة من قِبل الخلفاء الأمويين.

ومع التسليم بتلك الحقيقة التاريخية، فالذى يعنينا فى هذا السياق هو هل كانت سياسة خلفاء بنو أمية فى تعيين ولاتهم على مدن بلاد الحجاز هى نفس السياسة المتبعة فى تعيين ولاة بقية الأمصار الإسلامية، أم أنهم خصوا مدن بلاد الحجاز بسياسة معينة فى تعيين الولاة؟

وإذا كانت الإجابة على هذا التساؤل بنعم، بأن هناك سياسة معينة وضعها أول الخلفاء الأمويين وسار عليها من أتى بعده بخصوص أمر تعيين ولاة مدن الحجاز.

وإذا كان الأمر كذلك، فما هى دوافع تلك السياسة، وما هى الأسس التى قامت عليها، ثم أخيراً ما هى مظاهرها فى العهدين السفيانى والمروانى من حكم الأمويين. هذا ما سوف نعرض له من خلال ثنايا هذا البحث.

أولاً: دوافع الخلفاء الأمويين فى إنتهاجهم سياسة معينة فى تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز والتى يمكن أن نجملها فيما يلى :-

إن تبعية بلاد الحجاز – بكل ما تحمله تلك الكلمة – للخلافة الأموية فى دمشق كانت تعتبر المسوغ الشرعى للخلافة المرتبطة بمنابع الإسلام فى مكة والمدينة، وبدون ذلك تفقد الخلافة محتواها الدينى، وتقتصر على الجانب السياسى الدنيوى، كما ذكر اليعقوبى :" إنما تحق الخلافة لمن كان الحرمان فى يده ولمن أقام الحج"(٤).

أن أول خلفاء بنى أمية – معاوية بن أبى سفيان – كان ينظر إلى أهل المدينة نظرة عدائية فهم " قتلة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأعدائه"(٥) وأنهم "أوباش"(٦) وأن الأنصار فى المدينة " عصوا الله وخذلوا عثمان بن عفان، والله سائلهم عن ذلك يوم القيامة"(٧).

أن الخليفة معاوية لم ينس أن المهاجرين والأنصار بالمدينة بايعوا الإمام على بن أبى طالب بالخلافة بعد إستشهاد الخليفة عثمان وهم واضعون سيوفهم على عواتقهم، يقاتلون معه من خالفه من أهل البصرة(٨)، وغيرهم من الناس(٩).

أن الخليفة معاوية كان يدرك عدم رضا الأنصار عن خلافته وأن الأمر إستقام له على كره منهم وأن عداوتهم له لا تزال قائمة يؤيد ذلك ما ذكره صاحب " العقد الفريد" من حوار بين معاوية وقيس بن سعد بن عبادة(١٠) – زعيم الخزرج الأنصار– وقال معاوية يوماً؛ يا معشر الأنصار، بم تطلبون ما عندى؟ فوالله لقد كنتم قليلاً معى كثيراً مع على، ولقد فللتم حدى يوم صفين حتى رأيت المنايا تتلظى من أسنتكم ولقد هجوتمونى فى أسلافى بأشد من وخز الأسل حتى إذا أقام الله منا ما حاولتم ميله قلتم أرع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيهات(١١)."

أن أول خلفاء بنى أمية أخفق فى إستقطاب زعماء المدينة من المهاجرين والأنصار فى بدء عملية التحضير لقتال الخليفة على فى صفين، فقد كتب إلى

(عبدالله بن عمر بن الخطاب)[١٢] ت (٧٣ هـ/٦٩٢م) وهو من كبار رجال المهاجرين – يطلب منه العون للإقتصاص لدم الخليفة (عثمان) وجعل الأمر – الخلافة – شورى بين المسلمين، ولكن جاءه الرد مخيباً لأماله " حدث أمر لم يكن عندى فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعت فيه إلى الوقوف وقلت إن كان هذا هُدى وفضل تركته، وإن كان ضلالا فشر نجوت منه"[١٣] كما كتب معاوية إلى الصحابى (سعد بن أبى وقاص) ت (٥٥ هـ/٦٧٤)[١٤] "إنما نريدها – الخلافة – شورى بين المسلمين" فرد عليه "هذا أمراً "قد كرهنا أوله، وكذلك نكره آخره"[١٥] وكتب – أيضا– إلى فارس الأنصار (محمد بن مسلمة) ت (٤٣ هـ/٦٦٣م)[١٦] بطلب منه أن يعينه على الأخذ بثأر الخليفة (عثمان) فرد عليه "إن تنصر عثمان ميتاً، فقد خذلته حياً"[١٧] ورفض الإستجابة لمطلبه.

إن معاوية بن أبى سفيان، كان متيقناً بان الخليفة (على بن أبى طالب) إعتمد على الأنصار بالمدينة فى صراعه معه، وأن (علياً) بعد مبايعته بالخلافة قام بتوجيه ولاة له من الأنصار على الأمصار الإسلامية الهامة فى الدول العربية، مثل البصرة والشام ومصر[١٨]فوجه إلى الأولى الوالى (عثمان بن حنيف) الأنصارى (ت فى أواخر فترة حكم الخليفة معاوية[١٩])، وإلى الثانية (سهل بن حنيف) الأنصارى (ت ٣٨هـ/٦٥٨م)[٢٠] وإلى الثالثة (قيس بن سعد عبادة) الأنصارى (ت فى أواخر فترة حكم الخليفة معاوية،) وعندما خرج الخليفة على لقتال أصحاب الجمل سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) كان خليفته على المدينة (سهل بن حنيف) الأنصارى، ولمَّا شخص إلى (صفين)[٢١] لقتال والى بلاد الشام – معاوية – سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) كان خليفته على مدينة الكوفة – عاصمة دولة المسلمين فى ذلك الوقت – أبو مسعود الأنصارى[٢٢].

أن معاوية شاهد ولاء الأنصار للخليفة (على) ونصرتهم له، وبلائهم معه كأوضح ما يكون فى صراعه معه، فقد قاد(قيس بن سعد بن عبادة) الأنصارى قومه

الأنصار فى كل مواقع الخليفة(على) وحروبه فى الجمل وصفين و النهروان، وهو القائل يوم صفين:

هذا اللواء الذى كنا نحف به مع النبى وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته آلا يكون له من غيرهم أحد[٢٣].

ولقد شهد معاوية موقف الأنصار من (الحسن بن على) بعد إستشهاد أبيه، ومبايعتهم له بالخلافة، وعندما تنازل الحسن عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين فى عام الجماعة الأول سنة (٤١هـ/٦٦١م) غضب الأنصار، وفارقوا الحسن وعسكره فى خمسة آلاف شخص يقودهم (قيس بن سعد بن عبادة) وذلك بعد أن واجه الحسن بكلام خشن يعيب عليه فيه تنازله عن حقه فى الخلافة وخاطب أتباعه قائلاً " أيها الناس إختاروا الدخول فى طاعة إمام ضلاله – يقصد معاوية – أو القتال من غير إمام"، فقالوا "لا بل نختار الدخول فى طاعة إمام ضلالة"[٢٤]وكان هؤلاء المقاتلون الأنصار "قد حلقوا رؤوسهم بعد ما مات على وتبايعوا على الموت".[٢٥]

ولقد كان الوجه الإسلامى للحجاز أحد نقاط الضعف الأساسية التى لم يستطع خلفاء بنو أمية التغلب عليها، فقد بقى لأبناء الصحابة – هناك – تأثيراً ما على تحريك الأحداث ضد الأمويين، ليس فى الحجاز فقط، ولكن بصورة أكثر خطورة فى العراق، حيث قواعد المعارضة بسوادها الاعظم تتجمع هناك[٢٦].

ولقد إعترف الخليفة معاوية على نفسه بأنه تولى أمر خلافة المسلمين رُغم أنف أهل المدينة خاصة والمسلمين عامة، وقد ورد ذلك فى خطبة له بالمدينة فى عام الجماعة الأول بعد أن تولى الخلافة بقوله : "أما بعد فإنى والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ولامسرة بولايتى ولكنى جالدتكم بسيفى هذا مجالدة....."[٢٧]

تلك هى الدوافع التى دفعت الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان ومن آتى بعده من خلفاء بنى أمية إلى إنتهاج سياسة معينة تجاه تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز فى عهدهم.

ثانيا الأسس التى إعتمد عليها خلفاء بنو أمية في تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز :

قبل عرض تلك الأسس، يجب أن نشير أولاً إلى أن أول من وضع تلك الأسس وسار عليها من أتى بعده من الخلفاء الأمويين هو الخليفة الأول (معاوية بن أبى سفيان) فرغم أنه كان يدرك أن أى تحرك مضاد له فى بلاد الحجاز سوف يكون ثانوياً، إذا ما قيس ببلاد العراق مصدر الخطر الحقيقى على سلطان الأمويين، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يضع أسساً حرص من أتى بعده من الخلفاء الأمويين – إلى حد كبير – على تطبيقها فيما يتعلق بتعيين ولاة مدن بلاد الحجاز[٢٨]، والتى يمكن عرضها فيما يلى:-

- ربط مدن بلاد الحجاز مباشرة بدمشق – حاضرة الأمويين – عبر ولاة من البيت الأموى فى المقام الأول – وأحياناً – حلفاؤهم من بنى مخزوم[٢٩]، فى نطاق سلطات مقيدة للوالى، للخليفة القرار الأول فيها، ومن ثم فإن سيف الغزل كان مسلطاً على رقاب هؤلاء الولاة.
- أن يكون تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز من بيت بنى أمية تناوباً بين فرعى ذلك البيت وهما: حرب بن أمية، وأبى العاص بن أمية.
- خلق حالة من التنافر والعداء بين ولاة بنى أمية على مدن بلاد الحجاز، سواء كانوا من بيت (حرب بن أمية) ممثلاً فى(الوليد بن عتبة) وبيت (أبى العاص بن أمية) ممثلاً فى (عمرو بن سعيد بن العاص) وأيضاً خلق نفس الحالة – العدائية – بين ولاة بيت (أبى العاص) ممثلاً فى (مروان بن الحكم) من ناحية و(عمرو بن سعيد) من ناحية أخرى، وذلك ضماناً لإحكام سيطرة الخلافة على مدن بلاد الحجاز، وضمان عدم إستقلال الوالى الأموى بالحكم هناك، إذا ما حدثته نفسه بذلك.
- الأخذ فى الإعتبار بحرمان أهل مدن بلاد الحجاز عامة، والأنصار خاصة من تولى منصب الوالى فى المدينة.

- دمج مدن بلاد الحجاز الثلاث، كوحدة إدارية واحدة عليها وال واحد، وأحياناً جعل المدينة ولاية مستقلة عليها وال، ومكة والطائف ولاية أخرى عليها وال آخر، فطوال فترة حكم الخلفاء الأمويين كانت مدينة الطائف تتبع مدينة مكة إدارياً كولاية واحدة .
- تلك هي اهم أسس الخلفاء الامويين والتي حرصوا علي تطبيقها في تعيين ولاتهم على مدن بلاد الحجاز.
- ولكن السؤال الذى يعنينا فى هذا السياق هو ما مدى إلتزام خلفاء بني أمية – في العهدين السفيانى والمروانى – بتلك السياسة وما هى مظاهرها؟ هذا ما سوف نعرض له على الصفحات التالية:

أولاً: العهد السفيانى وسياسة الخلفاء الأمويين في تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز (٤١-٦٤هـ / ٦٦١-٦٨٣م)

بعد أن تقلد الخليفة (معاوية) أمر خلافة المسلمين سنة (٤١هـ / ٦٦١م) عهد بأمر ولاية المدينة الى الوالى الأموى (مروان بن الحكم بن أبى العاص) ت (٦٥هـ /٦٣٦)[١] كما عهد بأمر مكة مضافاً إليها الطائف, إلى الوالى المخزومى (خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة)[٢] وظل الوضع الإدارى لمدن البلاد الحجاز على هذا الحال حتى سنة (٤٤هـ) حينما جمعت مدن بلاد الحجاز الثلاث , كوحدة إدارية واحدة عليها الوالى الأموى (مروان بن الحكم)[٣]الذى ظل في منصبه حتى سنة (٤٨هـ) حينما عزله الخليفة (معاوية) وعين بدلاً منه الوالى الأموى (سعيد بن العاص) ت (٥٩هـ) والذى ظل والياً على مدن بلاد الحجاز كوحدة إدارية واحدة إلى سنة (٥٤هـ) أى حوالى سبع سنوات[٤].

أما عن سبب عزل الوالى السابق – مروان بن الحكم– فقد إكتفت بعض مصادر التاريخ الى الاشارة بالقول " لموجدة كانت من معاوية عليه"[٥] ولم تفصح تلك المصادر عن سبب تلك الموجدة, إلا أنه يمكننا القول بأن سبب العزل ربما يعود

الى خشية الخليفة من أن يستأثر واليه بأمر السلطة في بلاد الحجاز, بسبب طول فترة ولايته هناك, ومن ثم يمكن أن يخلق له بعض المشاكل, والخليفة صاحب تجربة في هذا الشأن, فقد تولى إمرة بلاد الشام فترة طويلة من سنة (١٨هـ – ٣٥هـ) أى منذ وفاة أخاه يزيد[٦] حتى إستشهاد الخليفة عثمان بن عفان.

بالإضافة الى ما سبق, فإن قرار عزل (مروان) وتولية (سعيد) يمثل أحد محاور سياسة الخلافة في تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز من أفراد البيت الأموى, فقد كان الخليفة حريصاً على جعل هذا المنصب تناوباً بين شخص وآخر من بيت بنى أمية مما يساهم في تحقيق مراقبة مباشرة على هذا الإقليم, تلك السياسة التى كان لها أثُر في تحجيم دور القيادات الحجازية من ناحية, وفي تطويق عوامل التذمر التى قد يحدثها إستغلال هؤلاء الولاة لمناصبهم.[١]

وبعد عزل (مروان) كتب الخليفة إلى واليه (سعيد) يأمره بقبض أموال الوالى الأول وجعلها صافية[٢], وأن يسترجع منه قرية (فدك) [٣] تلك التى كان قد وهبها له, وأن تهدم داره[٤]وتوضح تلك المطالب مدى سلطة ونفوذ الخليفة على واليه, كما أنها كانت تأتى في إطار سياسة معاوية تجاه ولاة بلاد الحجاز تلك التى كان من محاورها خلق حالة من التنافر والعداء بين ولاة بيت أبى العاص بن أمية.

ولكن هل إستجاب الوالى (سعيد بن العاص) لتلك الأوامر من قبل خليفته؟

الحقيقة أن (سعيداً) رفض إتخاذ أية إجراءات عقابية من تلك التى طالبة بها الخليفة تجاه (مروان) فأعاد الخليفة إليه الكتابة مرة ثانية, إلا أن الوالى رفض تنفيذ أية عقوبات ضد (مروان) فقام الخليفة بعزله سنة (٥٤هـ)[٥]. وعزل الوالى (سعيد بن العاص) وإحتفظ بكتابى الخليفة له بشأن (مروان بن الحكم), وعهد الخليفة بأمر ولاية مدن بلاد الحجاز كوحدة إدارية واحدة الى واليه الأسبق (مروان بن الحكم) – للمرة الثانية– حيث ظل والياً من سنة (٥٤ – ٥٧ هـ).[٦]

ولما أصبح (مروان) والياً على مدن بلاد الحجاز, كتب إليه الخليفة يأمره بهدم دار الوالى السابق (سعيد) وقبض أمواله – وتطبيق سياسة خلق حالة من العداء بين ولاة البيت الأموى – وأرسل بكتابة مع (عبدالملك بن مروان) ابن الوالى [٧].

وعزم الوالى الحجازى على تنفيذ العقوبات التى قررها الخليفة على واليه السابق, وأرسل (مروان) الفعله لهدم دار (سعيد بن العاص) وشرع في قبض أمواله, عندئذ أظهر (سعيد) لـ (مروان) كتابى الخليفة السابقين بخصوصه – أى بخصوص مروان– وبعد أن إطلع عليهما كف عن إتخاذ أية إجراءات عقابية بحق (سعيد) وعلق قائلاً "هو كان أوصل منا له"[١] ورفض أن يقبض أموال سعيد. ويبدو أن سعيداً إستاء من قرار العزل دون سبب يذكر, فكتب الى الخليفة معاوية يقول "العجب مما صنع أمير المؤمنين في قرابتنا , أن يضغن بعضنا على بعض ..... وإدخاله القطيعة بيننا, والشحناء وتوارث الأولاد ذلك[٢]فكتب إليه الخليفة يتنصل مما قرره ضده, ووعده بأن يعهد إليه بأحسن من بلاد الحجاز [٣] , وفي رواية ثانية للطبرى أنه – أى سعيد– ذهب الى دمشق لمقابلة الخليفة (معاوية) حيث وعده بأن يكون والياً على مكان آخر أحسن من بلاد الحجاز[٤].

وعلى الرغم من أن الخليفة أعاد (مروان بن الحكم) الى تولى إمرة بلاد الحجاز, إلا أنه كان يتوجس منه خيفة, ويدل على ذلك قوله لـ (سعيد بن العاص) حينما قدم عليه في دمشق: (كيف تركت أبا عبد الملك يا أبا عثمان) فرد عليه "تركته ضابطاً لعملك, منفذاً لأمرك" فعلق (معاوية) قائلاً "إنه كصاحب الخبزة كفي نضجها فأكلها"[٥] وظل (مروان بن الحكم) والياً على مدن بلاد الحجاز الثلاث كوحدة إدارية واحدة من سنة (٥٤ – ٥٧هـ) .حيث عُزل – للمرة الثانية – وعين الخليفة بدلاً منه الوالى الأموى (الوليد بن عتبة بن أبى سفيان) الذى ظل على ولاية بلاد الحجاز حتى وفاة الخليفة معاوية[٦].

ولم تشر المصادر التاريخية عن سبب عزل (مروان بن الحكم) في ولايته الثانية على بلاد الحجاز, إلا أنه يمكننا تفسير قرار العزل بسببين هما:-

- **الأول:** خوف الخليفة من أن يكون نفوذ واليه قد إستشري في بلاد الحجاز, مما تحدثه نفسه بأمور لا تحمد عقباها عند الخليفة خاصة وأن (سعيداً) أوضح للخليفة كيف يعامل (مروان) أهل بلاد الحجاز بقوله "إنه لمع قوم لا يُحمل بهم السوط, ولا يحل لهم السيف يتهادون كوقع النبل سهم لك وسهم عليك"(٧).
- **الآخر:** إن عزل (مروان) وتولية (الوليد بن عتبه) يأتى في إطار سياسة أن يكون منصب ولاية بلاد الحجاز تناوباً بين فرعى بيت أمية (بنو حرب وبنو العاص).
- وبعد وفاة الخليفة (معاوية) (رجب ٦٠هـ / إبريل ٦٨٠م) وتولية إبنة (يزيد) أمر خلافة الأمويين (٦٠-٦٤هـ) إلتزم يزيد بسياسة أبيه السابقة فيما يتعلق بمعايير تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز, فبعد أن تقلد الخلافة بفترة قصيرة, عزل الوالى (الوليد بن عتبه) أبن عمه, وعين بدلاً منه الوالى الأموى (عمروبن سعيد بن العاص) ت (٦٩هـ)(١)

وعن سبب العزل أن الخليفة كتب إليه كتاباً مع خادم له يقال (رزيق) يدعوه فيه إلى اعادة اخذ البيعة له بالخلافة من زعماء المعارضة الحجازية – في ذلك الوقت– وهم "الحسين بن على, عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر بن الخطاب" وكان نص الخطاب "أما بعد فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر وعبد الله بن الزبير أخذاً شديداً ليست فيه رُخصة حتى يبايعوا"(٢).

إلا أن الوالى المعزول, الذى كان كما وصفه المؤرخ "خليفة بن خياط" بقوله "رجلاً رفيقاً سرياً كريماً"[٣] أخفق فى تنفيذ مطلب الخليفة، وذلك بعد أن راوغه زعماء المعارضة فى الحجاز، مما دفع يزيد إلى عزله بعد أن لمس فيه الضعف(٤)، وأسند امر ولاية بلاد الحجاز كوحدة إدارية واحدة إلى الوالى (عمرو بن سعيد بن العاص).

وبدأ الوالى الجديد فترة ولايته بأن خطب خطبة فى المسجد النبوى هدد فيها وتوعد عبدالله بن الزبير الذى خرج إلى مكة متخفياً، حيث قال فى شأنه "تعوذ بمكة فوالله لنغزونه ثم والله لئن دخل مكة لنحرقها عليه، على رُغم أنف من رغم"(٥).

إلا أن ولاية (عمرو بن سعيد) على بلاد الحجاز لم تُدم طولاً، فلم يلبث إلا أن عزل بعد فترة قصيرة من ولايته، حيث عزل سنة (٦١هـ) وعهد الخليفة بأمر ولاية بلاد الحجاز إلى الوالى الأموى (الوليد بن عتبة) وتلك هى الولاية الثانية على بلاد الحجاز لابن عم الخليفة.

وعن سبب عزل (سعيد) أنه بعد إستشهاد الإمام الحسين بن على فى كربلاء (١٠ من المحرم سنة ٦١هـ/١٠ أكتوبر ٦٨٠م) لجأ عبد الله بن الزبير فى مكة إلى التعريض بالخليفة (يزيد) وبنى أميه، وعلا أمره فى مكة، وكاتبه بعض أهل المدينة، بينما خلع البعض الأخر فى المدينة الخليفة ونصبوا عليهم خليفة أخر هو (عبدالله بن حنظله الأنصارى)(٣٠).

ولكنما موقف الوالى الأموى – عمرو بن سعيد – من تلك الأحداث؟

كان الوالى الأموى مع شدته على الخارجين على الحكم الأموى فى الحجاز يدارى ويرفق بأتباع ابن الزبير وفي نفس الوقت كان الخليفة يأمره باشياء في شأن إبن الزبير فلا ينفذ منها إلا ما أراد، مما دفع الخليفة إلى عزله(٣١).

ولكن لماذا لم يستخدم الوالى الأموى سياسة الحزم والشدة مع ابن الزبير وأتباعه، وهو الذى سبق له وأن هدده بالويل والهلاك، فى بداية ولايته لبلاد الحجاز؟

أما السبب فى سياسة المداراة والرفق من جانب عمرو بن سعيد تجاه ابن الزبير هو أنه رأى تكاثر الناس علي ابن الزبير، وأنهم مدوا اليه أعناقهم فظن أن ذلك الأمر – الخلافة – تام له فلم يلجأ إلى سياسة الشدة والعنف لامعه ولا مع أتباعه(٣٢).

وقد إستغل والى بلاد الحجاز السابق – الوليد بن عتبة – ذلك الموقف المهادن من جانب عمرو بن سعيد فى أن يوغر صدر الخليفة على واليه حيث

خاطبه ومعه بعض الأمويين قائلاً "لو شاء عمرو بن سعيد لأخذ ابن الزبير وبعثه إليك" [٣٣].وعلى أيه حال عُزل (عمرو بن سعيد) وعهد الخليفة بأمر ولاية بلاد الحجاز إلى الوالى (الوليد بن عتبة).

ويبدو أنه كان هناك حالة من عدم الوفاق بين الوالى الأموى الجديد ممثلاً لبيت حرب بن أمية، وبين الوالى الأموى السابق ممثلاً لبيت أبى العاص بن أمية، إذ ما أن تولى الوليد أمر بلاد الحجاز حتى شرع فى القبض على غُلمان وموالى الوالى السابق وقام بحبسهم، الأمر الذى أدى إلى إستياء عمرو بن سعيد من ذلك العمل، فطالبه بإطلاق سراح أتباعه، إلا أنه رفض، فما كان منه إلا أن أرسل بعض أتباعه حيث تمكنوا من إطلاق سراح أصحابهم من الحبس عنوة[٣٤] ، وفى نفس الوقت ذهب إلى دمشق لمقابلة الخليفة يزيد.

ووصل عمرو بن سعيد إلى دمشق وهو الذى وصفه المسعودى "كان ذا شهامة وفصاحة وبلاغة وإقدام"[٣٥] وقابل الخليفة ونفى عن نفسه ما أتُهم به بشأن موقفه من ابن الزبير وتواطئه معه، ذلك الإتهام الذى رماه به الوليد بن عتبة وأتباعه من الأمويين ، وبرر تقصيره فيما طلب منه الخليفة تنفيذه بخصوص ابن الزبير بقوله "يا أمير المؤمنين الشاهد يرى ما لا يرى الغائب" وإن جَّل أهل مكه , وأهل المدينة قد كانوا مالوا إليه وهووه وأعطوه الرضا, ودعى بعضهم بعضاً سراً وعلانية, ولم يكن معى جند أقوى بهم عليه لو ناهضته, ولقد كان يحذرنى ويتحرز منى, وكنت أرفق وأداريه لأستمكر منه فأثب عليه, مع أنى قد ضيقت عليه, ومنعته من أشياء كثيرة[٣٦].

ولم يكتف عمرو بن سعيد بالدفاع عن نفسه بل عرض بالوليد بن عتبه قائلاً "وقد بعثت الوليد, وسيأتيك من عمله وأثره ما لعلك تعرف به فضل مبالغتى في أمرك ومناصحتى لك إن شاء الله"[٣٧].

ولما سمع الخليفة كلام واليه السابق علق قائلاً "أنت أصدق ممن رُقى هذه الأشياء عنك، وحملني بها عليك، وأنت ممن أثق به، وأرجو معونته، وأدخره لرأب

الصدع وكفاية المهم، وكشف نوازل الأمور العظام"[٣٨]وهكذا إعترف الخليفة بصدق نوايا واليه وإخلاصه له.

ومن ناحية أخرى لم تصف الأمور فى بلاد الحجاز للوليد بن عتبة الذى جد فى طلب ابن الزبير "فلا يجده إلا متحذراً ممتنعاً"[٣٩] وفى نفس الوقت لجأ ابن الزبير إلى التعريض بوالى بلاد الحجاز – الوليد- وأنه لا يصلح لإدارة الأمور هناك، حيث كتب إلى الخليفة "إنك بعثت إلينا رجلاً سهل الخلق، لين الكتف، رجوت أن يسهل من الأمور ما استوعر منها، وأن يجمع ما تفرق فأنظر فى ذلك"[٤٠].

وقد أتى تدبير ابن الزبير ثماره، فأقدم الخليفة على عزله وعين بدلا منه الوالى الأموى " عثمان بن محمد بن أبى سفيان"[٤١] وذلكفى أواخر سنة ٦٢هـ.

وبدأ الوالى الجديد فى بلاد الحجاز مهمته بأن أرسل وفداً من أشراف أهل المدينة لـ(يزيد) فى دمشق[٤٢]، وذلك بهدف إظهار طاعة أهل المدينة للخليفة ، أمام الرأى العام الإسلامى خاصة فى الشام والعراق وأنهم منقادون للخلافة الأموية، إلا أن تدبير الوالى أخفق، فما أن عاد الوفد المدنى من دمشق، إلا وأن جهر أمام أهل المدينة بسب الخليفة والطعن عليه فى دينه[٤٣].

ولم يمكث الوالى الأموى – عثمان بن محمد – طويلاً فى ولاية الحجاز ففى سنة ٦٣هـ وفى أعقاب موقعة الحرة[٤٤]، قام أهل المدينة بإخراجه من بلدهم وخلعوا طاعة الخليفة الآموى[٤٥]، وظلت مدن بلاد الحجاز خارجة عن نطاق سيطرة الأمويين الإدارية وذلك فى الفترة من (٦٤ – ٧٣هـ).

مما سبق يتضح لنا حرص الخلفاء الأمويين – فى العهد السفيانى – على أن يكون تعيين ولاة مدن بلاد الحجاز من أفراد البيت الأموى، وأن منصب الوالى كان تناوباً بين فرعى بيت أمية وهما: حرب بن أمية وأبى العاص بن أمية.

العهد المروانى ومظاهر سياسة الخلفاء الأمويين فى تعيين ولاة بلاد الحجاز:-

بعد أن أفلح الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ) فى القضاء على حركة عبد الله بن الزبير فى مكة سنة (٧٣هـ) على يد قائده "الحجاج بن يوسف" (ت ٩٥هـ)[٤٦] عادت مدن بلاد الحجاز تتبع نطاق السيطرة الإدارية للخلافة الأموية.

ولكن بعد عودة بلاد الحجاز إلى الخلافة الأموية، هل إلتزم الخلفاء الأمويين فى العهد المروانى بنفس أسس ومعايير العهد السفيانى فيما يتعلق بتعيين ولاة بلاد الحجاز، أم أن هناك تعديلات طرأت على تلك الأسس؟ وإذا كانت هنالك تعديلات فرضتها الظروف الوقتية فما السبب فى ذلك؟ **<u>ولإيضاح ذلك نقول:-</u>**

فى سنة (٧٣هـ) أسند الخليفة (عبد الملك بن مروان) أمر ولاية مكة ومعها الطائف إلى الوالى (الحجاج بن يوسف)[٤٧] وأسند أمر ولاية المدينة إلى الوالي (طارق بن عمرو) مولى الخليفة (عثمان بن عفان)[٤٨].

ولكن هل كان تعيين والى مكة والطائف – على النحو السابق – يُعد تحولاً جذرياً فى سياسة خلفاء بنو أمية تجاه تعيين ولاة بلاد الحجاز؟ تلك التى كانت حريصة على أن يكون تعيين الولاة هناك من أفراد البيت الأموى، وفى نفس الوقت حرمان أهل بلاد الحجاز من منصب الولاية، على إعتبار أن الحجاج من الطائف إحدى مُدن بلاد الحجاز الثلاث.

والواقع أنه ليس هناك تحولا جذريً فى سياسة الخلفاء الأمويين ، وإنما كانت تلك الخطوة تعديلاً طفيفاً على سياستهم، فرضته الظروف الوقتية، فالمتتبع لسياسة الخليفة (عبد الملك بن مروان) بخصوص هذا الشأن يجد أنه إقتبس جانباً كبيرا فيهاً من سياسة سلفه الخليفة (معاوية) ولكن دون أن يتخذ ذلك شكل الارتهان إلى قاعدة شبه ثابتة على نحو ما أحدثه (معاوية) بالإضافة إلى ذلك فإن (الحجاج) كان يعتبر – فى ذلك الوقت – رجل الإدارة الأموية الحازم، الذى إرتبط بالخليفة القوى – عبد الملك– وتضافر معه فى إسترجاع وحدة الدولة الأموية ، وإحباط ث ثورات

المعارضة، حيث كان يلجأ إلى تنفيذ ما يُطلب منه بطواعية متناهية للخليفة الذى وثق به[٤٩].

وبالإضافة إلى ذلك فإن الخليفة نظم دولته على أساس من التمسك بالسلطان والسيادة والإنفراد والإستبداد فالخليفة هو صاحب الأمر الذى لا يرد ولا خلاف عليه ، فإن خالفه أحدا من الناس فالسيف على رقبته[٥٠].

وعلى أية حال لم يلبث أن عزل الخليفة واليه على المدينة (طارق بن عمرو) بعد ولاية دامت خمسة شهور، وذلك بسبب ثنائه على شجاعة (عبد الله بن الزبير) الذى يخالف طاعة أمير المؤمنين[٥١]، وأسند أمر ولاية بلاد الحجاز كوحدة إدارية واحدة إلى واليه (الحجاج بن يوسف) بعد أن عهد إليه أيضاً بأمر ولاية بلاد اليمن واليمامة[٥٢].

وظل (الحجاج بن يوسف) والياً على بلاد الحجاز لمدة عامين (٧٣-٧٤هـ) متخذاً من مكة مقراً لإقامته، وكان إذا خرج لبعض الوقت إلى المدينة يترك (عبد الله بن قيس بن مخرمة) نائباً عنه فى مكة[٥٣].

وخلال فترة ولاية (الحجاج) لجأ إلى إتباع سياسة التعنت مع أهل المدينة، ولاحق الأنصار، وأذلهم وختم أعناقهم واستخف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٤]، وكان رد فعل الخليفة على تلك التجاوزات "أنه لم يستسيغ هذا السلوك من واليه فأمر بنقله إلى بلاد العراق بعد وفاة واليها (بشر بن مروان ت ٧٤هـ) وهو أخو الخليفة[٥٥]، وذلك لأن عبد الملك كان أكثر إحتياجاً للحجاج فى بلاد العراق والتى أضحت محوراً للمعارضة ضد الحكم الأموى[٥٦].

ولكن لماذا سلك (الحجاج) مسلكاً عدوانياً تجاه أهل المدينة ولم يسلكه مع أهل مكة والطائف؟ ولماذا لم يستسغ الخليفة هذا المسلك من جانب واليه؟ ففيما يتعلق بالشق الأول من التساؤل السابق، نجد أن (الحجاج) كان لديه عقيدة مترسخة فى أن العدو الأول للأمويين فى دمشق هم أهل المدينة – عقيدة معاوية – ومعهم بعض

كبار أبناء الصحابة من قريش، وسبب وجود تلك العقيدة عند (الحجاج) أنه ترتب على تحول مركز السلطة إلى الأمويين فى بلاد الشام أن إنقسمت مدن بلاد الحجاز إزاء هذا الحدث إلى جبهتين:-

إحداهما معادية للأمويين فى المدينة حيث الأنصار وكبار رجال الصحابة من قريش، والآخرى مؤيدة بصورة عامة للأمويين فى مكة والطائف[٥٧]، ولكن لماذا كانت مكة والطائف مؤيدتين للأمويين؟

ففيما يتعلق بمكة فهناك علاقة عضوية بين قريش التى إنتقلت معها السلطة إلى بلاد الشام وبين جذورها القديمة فى مكة أما الطائف فكانت تتبع مكة وتسير فى ركابها، وذلك فى إطار التحالف القديم بينهما قبل الإسلام وبعده[٥٨].

أما فيما يتعلق بالشق الثانى من التساؤل – السابق الذكر – والذى تمثل فى رفض الخليفة لمسلك واليه، فذلك يعود إلى الأسباب الآتية:-

- حجازية (عبد الملك) نشأة وسلوكاً، فقد ولد فى المدينة فى دار مروان[٥٩] فى بنى بجيلة[٦٠] سنة (٢٦هـ) وقضى من عمره حتى الأربعين هناك ، كما أنه كان أحد فقهاء المدينة[٦١].
- إن شخصية عبد الملك المثقفة – كما تجمع على تقويمها روايات المؤرخين[٦٢] – تختلف عن شخصية سلفة معاوية الذى غلبت عليه نزعته الوصولية وتحكمت فيه عقدة السلطة ، وكان لهذا الجانب من شخصية (عبد الملك) تأثير على سياسته الداخلية، والتى إمتازت بجنوح أكتر إلى الحوار مع المعارضة، ونزوع أقل إلى إستخدام العنف والتعسف معها[٦٣].
- أن الخليفة إختط لنفسه فى معاملة ولاته على الأمطار الإسلامية خطة صارمة أو شك معها أن يكون جافياً غليظاً حتى مع الحجاج، مع علو فضله ومكانته، فكان يعامله معاملة تختلف كل الإختلاف عن تلك التى كان معاوية

يعامل بها (زياد بن أبى سفيان) ومن هنا حرص عبد الملك على آلا يتعدى الوالى الثقفى دوره الذى حدد له[٦٤].

تلك هى الأسباب التى جعلت الخليفة يرفض تجاوزات واليه على مدن بلاد الحجاز وتحديداً المدينة.

ولم يظل الحجاج طويلاً على ولاية مدن بلاد الحجاز، فقد عُزل بعد عامين من الولاية، وعهد إليه الخليفة بأمر بلاد العراق، وعين بدلا منه على ولاية مكة ومعها الطائف الوالى (نافع بن علقمة الكنانى)[٦٥] وهو خال الخليفة عبد الملك، حيث ظل فى منصبه حتى وفاة الخليفة سنة (٨٦هـ).

أما ولاية المدينة فقد عين عليها عبد الملك بن مروان عمه (يحيى بن الحكم بن أبى العاص) وذلك فى سنة (٧٥هـ)[٦٦] ويظهر ذلك حرص الخليفة على أن يكون والى المدينة من البيت الأموى.

ولم يمكث والى المدينة طويلاً فى ولايته، فقد عزل فى نفس العام الذى تولى فيه، ولم تشر المصادر التاريخية إلى سبب عزله، والراجح أنه عزل ليكون مستشاراً للخليفة فى دمشق يستعين برأيه فى إدارة شؤون الحكم هناك[٦٧].

وبعد عزل والى المدينة السابق، عهد الخليفة بأمر المدينة إلى الوالى الأموى (إبان بن عثمان بن عفان)[٦٨] الذى ظل والياً على المدينة ما يقرب من ثمان سنوات (٧٥ – ٨٢هـ)[٦٩] ويلاحظ على تعيين (إبان) أنه من الشخصيات الدينية، فقد كان راوية للحديث، وهذا يتفق مع توجهات الخليفة الحجازية المولد والنشأة.

وظل (إبان بن عثمان) والياً على المدينة حتى عزل سنة (٨٢هـ)[٧٠] وعين الخليفة على المدينة بدلا منه الوالى (هشام بن إسماعيل) المخزومى، وهو والدزوجة الخليفة من بنى مخزوم[٧١]، حيث ظل والياً حتى وفاة الخليفة سنة (٨٦هـ)[٧٢].

وقد أثار تعيين الوالى المخزومى على المدينة إتهامات أحد المستشرقين الألمان للخليفة فى أنه "يعين من يعينه من ولاة المدينة، وفى نفسه شئ من الحنق على أهلها"[٧٣] مستنداً فى رأيه هذا على موقف والى المدينة – هشام بن إسماعيل – من كبير فقهاء المدينة فى ذلك الوقت الفقيه "سعيد بن المسيب [٧٤](ت سنة ٩٣هـ[٧٥]) حينما طالبه الوالى بأن يبايع بولاية العهد لإبنى الخليفة (الوليد وسليمان)[٧٦] فما صحة هذا الإتهام ، وما موقف الخليفة من واليه على المدينة فى ذلك الأمر؟ ولتفصيل ذلك نقول :–

أن الخليفة بايع، فى سنة (٨٥هـ) بايع الخليفة لإبنيه (الوليد ثم سليمان) من بعده وجعلهما وليا عهد المسلمين ، وكتب ببيعته لهما إلى الأمصار الإسلامية، فبايع الناس فى المدينة إلا الفقيه "سعيد بن المسيب" الذى رفض البيعة فما كان من الوالى "هشام" إلا أن أساء معاملته وضربه ستين سوطاً، ثم شُهربه وطيف به فى المدينة بطريقة سيئة[٧٧] هذا هو موقف الوالى المدنى من كبير فقهاء المدينة – فى ذلك الوقت – بسبب رفضه بيعة إبنى الخليفة.

أما عن موقف الخليفة من تجاوزات واليه فى شأن فقيه المدينة فقد كتب إليه يلومه على فعلته تلك قائلاً " سعيد والله كان أحوج أن تصل رحمه من أن تضربه، وإنا لنعلم ما عنده من شقاق ولا خلاف"[٧٨].

أما عن إتهام المستشرق الألماني للخليفة فلا أساس له من الصحة والحقيقة أن المتتبع لسياسة الخليفة فى تعيين ولاته على المدينة يجد أنها كانت سياسة إحتوائية وليست عدائية يحكمها الحنق والغضب وذلك للأسباب الآتية:–

- أن عبد الملك بن مروان فرض الأعطيات لكل أهل المدينة بما فيهم الأنصار[٧٩].
- أن الخليفة كان يتودد لبنى هاشم زعماء المعارضة التقليديين للأمويين فى مدن الحجاز، فالمسعودى يذكر أن "الزعيم الشيعى محمد بن الحنفية"[٨٠] كتب إلى الخليفة عبد الملك "أن الحجاج قد قدم بلدنا، وقد خفته، فأحب أن لا تجعل له على سلطاناً بيد ولا لسان" فكتب الخليفة إلى الحجاج "إن محمدا بن على كتب إلى يستعفينى منك، وقد أخرجت يدك عنه، فلم أجعل لك عليه سلطاناً بيد ولا لسان، فلا تتعرض له"[٨١].
- أن الخليفة لم يرض عن سلوك واليه تجاه فقيه المدينة فأرسل إليه يلومه على تجاوزاته[٨٢].
- أن ولاية (هشام بن إسماعيل) على المدينة كانت فى أواخر فترة خلافة الخليفة عبد الملك بن مروان (٨٢ – ٨٦هـ)
- لو كان هناك سياسة عدائية من جانب الخليفة تجاه أهل المدينة، لكانت قد ظهرت فى اعقاب عودة المدينة إلى سلطة الأمويين بعد القضاء على حركة عبد الله بن الزبير.

ومن العرض السابق يتضح لنا عدم صحة الإتهام الذى وجهه المستشرق الألماني إلى الخليفة عبد الملك.

وبعد وفاة الخليفة عبد الملك، آل الحكم الأموى إلى إبنه "الوليد" (٨٦ – ٩٦هـ) وفى عهده حظيت مدن بلاد الحجاز باهتمام خاص من جانب الخليفة فى المجال الادارى، حيث جعل مكة والطائف ولاية، والمدينة ولاية أخرى، وذلك طول فترة خلافته، بعد أن كانت مدن بلاد الحجاز الثلاث – غالبا – تجمع إدارياً في ولاية واحدة بالإضافة إلى ذلك، تمتع والي المدينة – تحديداً – بنصيب من الاستقلال في

إدارة أمور ولايته، وتلك سابقة في سياسة خلفاء بني أمية تجاه تعيين ولاتهم على المدينة.

ففيما يتعلق بولاية المدينة، ورغبة من الخليفة في إزالة الجور الواقع على أهلها من قبل الوالي (هشام بن إسماعيل) أقدم الخليفة على عزله لأنه أساء السيرة ، وجار في الأحكام وتحامل على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعين بدلاً منه الوالي الأموي "عمر بن عبد العزيز" ولم يكتف الوليد بذلك، بل أمر بأن يقف والي المدينة السابق، ليقتص منه كل صاحب مظلمة، وذلك بهدف إرضاء أهل المدينة [٨٣].

وبدأ الوالي الجديد – وهو صاحب الثقافة الدينية الواسعة التي تلقاها من كبار فقهاء المدينة – فترة ولايته بأن دعا عشرة من فقهاء المدينة وطلب منهم أن يكونوا شركاء بالرأي في تدبير الأمور، وأنه إذا بلغهم ظلم أحداً من أعوانه فعليهم أن يبلغوه ذلك. "ما أريد أقطع أمراً إلا برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدى أو بلغكم من عامل لي ظلامه، فأحرج الله على من بلغه ذلك إلا بلغني"[٨٤].

ومما يلفت النظر من خلال ثنايا هذا النص، الجانب الشوري في سياسة الوالي الأموي، الذي لم يشأ التقيد بسياسة الحكم التقليدية حيث السلطة فردية لا يحد منها سوى تدخل الخليفة، وانما لجأ إلى الحكم من خلال الفقهاء في نطاق المسئولية الجماعية والقرار المشترك[٨٥].

وظل "عمر بن عبد العزيز" والياً على المدينة حوالي سبع سنوات من (٨٧ – ٩٣ هـ) حتى عزل، ويرجع سبب عزله إلى أن المدينة أضحت في عهده ملجأ لأهل العراق الهاربين من اضطهادات والي بلاد العراق في ذلك الوقت "الحجاج بن يوسف"[٨٦] إضافة إلى ذلك أن الوالي المدني – عمر بن عبد العزيز – كتب الي الخليفة يعرض بسياسات الحجاج تجاه أهل بلاد العراق، ولم ترض تلك الأفعال الحجاج الذي كتب إلى الخليفة الوليد بأن المدينة ومكة قد أصبحتا ملجأ للخارجين

على الحكم الأموي في العراق "إن من قبلي من مراق أهل العراق وأهل الشقاق قد جلوا عن العراق، ولجؤوا إلى المدينة ومكة وإن ذلك وهن" (٨٧).

ولما كان الوليد لم يشأ أن يغضب (الحجاج) الذي له الفضل في ترشيحه لولاية العهد، وحمل أبيه – عبد الملك – على المبايعة له (٨٨)، لذلك لم يعترض على سياسة واليه في بلاد العراق، ومن ثم استجاب لمطلبه بخصوص عزل والي المدينة. وعلى هذا النحو تخلى الخليفة عن واليه لأسباب عراقية (٨٩).

وعلى أية حال عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة، وتولى بدلاً منه الوالي "عثمان بن حيان المرئ" والذي رشحه لذلك، الحجاج بن يوسف وظل عثمان والياً على المدينة حتى وفاة الخليفة (الوليد) ت (٩٦ هـ) (٩٠) كانت أولى مهام الوالي الجديد – عثمان – في المدينة – إرضاءاً للوالي العراقي – أن أمر بالقبض على من لجأ من العراقيين إلى المدينة فراراً من اضطهادات الحجاج، وبعث بهم إليه في السلاسل ولم يترك بالمدينة أحداً من أهل العراق تاجرأ ولاغير تاجر إلا أخرجه(٩١).

أما فيما يتعلق بولاية مكة، مضافاً إليها الطائف، ففي بداية عهد الوليد، أبقى على واليها من قبل أبيه وهو نافع بن علقمة الكناني – حتى سنة ٨٩ هـ ، حيث عزله وعين بدلاً منه الوالي (خالد بن عبد الله القسري) ت (١٢٦ هـ) والذي ظل والياً حتى وفاة الخليفة الوليد (٩٢).

وقد كان تعيين خالداً معبراً عن التحول الجذري في سياسة الأمويين تجاه تعيين ولاة بلاد الحجاز، فخالد ينتمي إلى قبيلة (قسر) التي هي فرع من (بجيلة) (٩٣) وهي غير متورطة في العصبيات المتناحرة ، وتلك سابقة في تاريخ الإدارة الأموية لبلاد الحجاز التي اعتمدت – غالباً – على عناصر حجازية، وتحديداً من الأسرة الحاكمة، مما يبرهن على أن الوليد صاحب نهج سياسي خاص كشخصية تنزع إلى المرونة ولا تفتقد إلى الحزم(٩٤).

وبعد وفاة الخليفة الوليد آل الحكم إلى أخيه الخليفة سليمان (٩٦ – ٩٩ هـ) والذي يبدو أنه لم تتحكم فيه حفيظة أو نظره مسبقه نحو الحجاز كأحد محاور المعارضة لخلافة بني أمية، فقد ظلت المدينة ولاية مستقلة بذاتها عليها والٍ، ومكة والطائف ولاية أخرى عليها والٍ، وذلك طوال فترة خلافة سليمان.

ففيما يتعلق بولاية المدينة، شهد بداية عهد الخليفة قيامه بعزل واليها (عثمان بن حيان) بسبب سوء سيرته في أهلها، وعين بدلاً منه الوالي الأنصاري (أبو بكر بن محمد بن عمر بن حزم) [٩٥] ولذلك يعد الخليفة سليمان أول خليفة أموي يعين على المدينة أحد أبنائها، والذي ظل والياً حتى وفاة الخليفة الأموي.

وكانت أولى مهام الوالي الأنصاري، أن اقتص لأهله أهل المدينة من واليها السابق، وذلك بأن ضربه حدين في شرب الخمر[٩٦].

أما فيما يتعلق بولاية مكة والطائف، فقد أبقى سليمان علي الوالي خالد بن عبد الله القسري لفترة قصيرة في بداية خلافته، ثم عزله وعين بدلاً منه الوالي (طلحة بن داود) الحضرمي وذلك في سنة ٩٦ هـ [٩٧] ، ويرجع سبب عزل خالد أن ذلك تم في نطاق حملة الخليفة – سليمان – على أتباع الحجاج، ونقمته على عهد سلفه، ولكن دون أن ينال خالداً ما لحق بالأخرين من انتقام واضطهاد[٩٨].

ولم يستمر (طلحة بن دواد) طويلاً على ولاية مكة والطائف فلم يلبث أن عزل ، بعد أن ظل والياً لمدة ستة أشهر، ولم تشر المصادر إلى سبب عزله، وعين الخليفة بدلاً منه الوالي الأموي (عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص) [٩٩] الذي ظل في ولايته حتى وفاة سليمان وتوليه الخليفة (عمر بن عبد العزيز) (٩٩ – ١٠١ هـ) .

وفي عهد الخليفة عمر، أبقى على والي المدينة الأنصاري (أبو بكر بن محمد بن عمر بن حزم)، كما أبقى على والي مكة والطائف (عبد العزيز بن عبد الله)

الأموي، وظل الوضع على هذا الحال حتى وفاة الخليفة عمر [١٠٠] وتوليه الخلافة الأموية الخليفة (يزيد بن عبد الملك) (١٠١ – ١٠٥ هـ) .

وفي بداية عهد يزيد أبقى على ولاة مدن بلاد الحجاز السابقين دون تغيير وأمرهم بأن يسيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز، ولم يعزل منهما أحداً، حتى إذا ما ثار عليه (يزيد بن المهلب) سنة (١٠١ – ١٠٢ هـ) في البصرة [١٠١]، تلك الثورة التي كشفت للخليفة عن خطر القبائل اليمنية بالعراق على الخلافة الأموية، أعاد الخليفة النظر في سياسته الداخلية، وأحدث تغيرات شاملة في تعيين ولاة الأمصار الإسلامية، وفي الوظائف الإدارية فأقصى القبائل اليمنية بالعراق وجفاها، واصطنع القبائل القيسية وإنحاز إليها، وكان ولاة مدن بلاد الحجاز ممن شملتهم حركة التغيير [١٠٢].

وقام الخليفة بعزل والي مكة والطائف عبد العزيز بن عبد الله الاموي ولم تشر المصادر إلى سبب العزل، وعين بدلاً منه الوالي القيسي (عبد الرحمن بن الضحاك الفهري) ولعل ذلك تم في إطار سياسة الخليفة الجديدة الاعتماد على العرب القيسية بدلاً من اليمينة، كما قام بعزل والي المدينة الأنصاري وضم المدينة إلى والي مكة والطائف القيسي، أي أن مدن بلاد الحجاز أصبحت ولاية واحدة [١٠٣] عليها الوالي عبد الرحمن بن الضحاك أما عن سبب عزل والي المدينة الأنصاري، فيعود ذلك إلى سبب شخصي تمثل في انتقام الخليفة لنفسه من الوالي أبو بكر، وتفسير ذلك أن الخليفة يزيد بن عبد الملك ، كان قد حج في أيام خلافة الوليد، وهناك تزوج من بنت (عون بن محمد بن علي بن أبي طالب) [١٠٤] وأصدقها مالاً كثيراً فكتب الخليفة – الوليد في ذلك الوقت – إلى والي المدينة – أبو بكر بن حزم – يأمره بقبض المال من (عون) والد زوجة يزيد، فإن لم يدفعه إليه ضربه بالسياط حتى يستوفيه منه، ويفسخ نكاح يزيد ، فصدع الوالي الأنصاري لأمر الخليفة الوليد ونفذه [١٠٥].

وظل (عبد الرحمن بن الضحاك) والياً على مدن بلاد الحجاز من سنة (١٠٢ – ١٠٤ هـ) أي حوالي ثلاث سنوات ، حتى عزله الخليفة وعين بدلاً منه على بلاد الحجاز الوالي القيسي (عبد الواحد بن عبدالله النصري) (١٠٦) حيث ظل والياً حتى وفاة الخليفة (يزيد) وتوليه الخلافة الأموية الخليفة (هشام بن عبدالملك) (١٠٥ –١٢٥ هـ).

وقد أحسن الوالي الجديد معاملة أهل المدينة. فلم يقدم عليهم وال أحب اليهم منه، فقد كان يذهب مذاهب الخير، ولا يقطع أمراً إلا استأنس فيه برأي العلماء والفقهاء ، هكذا وصفه الطبري في تاريخه (١٠٧).

أما عن سبب عزل الوالي عبدالرحمن بن الضحاك فيعود ذلك إلى عدة أسباب:-

- أنه أساء السيرة في أهل المدينة، ولم يعمل بشئ مما أوصاه به فقيه أهلها (محمد بن مسلم بن شهاب الزهري) (١٠٨) من الرشاد والسداد، فعادى الأنصار جميعاً وسامهم سوء العذاب.
- أنه أراد أن يتزوج من فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب على كره منها، فلما رفضت هددها بضرب أكبر أبنائها في الخمر فرفعت أمرها إلى الخليفة سراً ، فغضب لها ، وصمم على الاقتصاص من ابن الضحاك، فاستشفع له أخوه مسلمة بن عبد الملك، فلم يقبل الخليفة شفاعة أحد فيه وعزله (١٠٩).
- أن والي المدينة في عهد الخليفة الوليد – عثمان بن حيان المرئ – كان قد ألح على الخليفة يزيد أن يعاقب والي المدينة الأنصاري أبو بكر بن حزم لأنه ضرب عثمان حداً في الشراب في عهد الوليد، فرفض يزيد مطلب ابن حيان، وسفهرآيه ووعده أن يوليه المدينة، فأبى إلا الاقتصاص من الوالي أبو بكر الأنصاري.

وكتب الخليفة يزيد إلى واليه على مدن بلاد الحجاز (عبد الرحمن بن الضحاك) "أنظر فيما ضرب ابن حزم ابن حيان، فإن كان ضربه في أمر بين فلا تلتفت إليه، وإن كان ضربه في أمر يختلف فيه، فلا تلفت إليه، وإن كان ضربه في أمر غير ذلك فأقده منه" فما كان من عبدالرحمن بن الضحاك إلا وأن استدعى أبوبكر بن حزم وضربه حدين ولم يسأله عن شئ كما أمره الخليفة، وتصرف على هواه، من أغضب يزيد منه(١١٠).

لتلك الأسباب مجتمعه عزل والي مدن بلاد الحجاز القيسي.وعين الخليفة بدلاً منه الوالي القيسي – أيضاً – عبد الواحد بن عبد الله (١١١)– وأمره بضرب ابن الضحاك واغرامه أربعين ألف دينار، فنفذ الوالي ما أمره الخليفة (١١٢).

وبعد وفاة الخليفة (يزيد بن عبد الملك) أل الحكم الأموي الي أخية الخليفة (هشام بن عبد الملك)الذي ابقي في بداية عهده علي والي مدن بلاد الحجاز السابق ـ عبد الواحد النصري ـ ثم لم يلبث بإن عزله في العام الثاني من خلافته ، ولم تفصح المصادر عن سبب العزل (٤).

وعهد هشام بن عبد الملك بأمر مدن بلاد الحجاز الي الوالي المخزومي (ابراهيم بن هشام بن اسماعيل) وهو خال الخليفة (٥).ولم يكن هذا الوالي كما وصفه الطبري علي علم بأمور الدين (٦).اضافة الي ذلك انه عامل اهل المدينة معاملة تنطوي علي الظلم ، حيث اشتط في جمع الأموال من أهلها ، مما دفع أحد وجهاء المدينة ـ في ذلك الوقت ـ وهو عبد الله بن عروة بن الزبير الي الشكوي للخليفة من افعال واليه علي مدن بلاد الحجاز ، فلم يرض ذلك الخليفة الذي عزل واليه بعد ان ظل في منصب الولاية حوالي تسع سنوات (١٠٦ـ ١١٤هـ) (٧).

وبعد عزل (ابراهيم بن هشام) لجأ الخليفة الي فصل الوحدة الادارية لمدن بلاد الحجاز ، حيث اسند امر ولاية المدينة الي الوالي الاموي

(خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم) وجعل علي ولاية مكة والطائف الوالي المخزومي (محمد بن هشام) اخو الوالي السابق وذلك في سنة (١١٤هـ) [٨].

واستمر الوضع الاداري لمدن بلاد الحجاز علي هذا النحو ، حتي أقدم الخليفة هشام علي عزل والي المدينة (سنة ١١٤هـ) وضم المدينة الي والي مكة والطائف الذي ظل في منصب الولاية حتي وفاة الخليفة سنة (١٢٥هـ) [٩].

أما عن سبب عزل والي المدينة فيعود ذلك إلى سوء معاملة أهلها مما دفع أحد كبار الصحابة فيها – عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر – إلى الذهاب إلى العاصمة الأموية دمشق، ٠ومقابلة الخليفة وإطلاعه على سوء سيرة واليه، فغضب هشام لذلك وعزل واليه قائلاً "لا تعمل لي علي عمل أبداً"[١٠].

وبعد وفاة الخليفة هشام آل الحكم الأموي إلى الخليفة (الوليد بن يزيد بن عبد الملك) (١٢٥ – ١٢٦ هـ) وفي فترة خلافته القصيرة ، عزل والي بلاد الحجاز (محمد بن هشام المخزومي) وعين بدلاً منه خاله – أي خال الخليفة – يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والذي تولى أمر مدن بلاد الحجاز كوحدة إدارية واحدة [١١٣]، ويرجع سبب عزل الوالي السابق إلى كونه من مؤيدي الخليفة هشام في محاولة خلع الوليد بن يزيد من ولاية العهد وجعلها لابنه (مسلمة بن هشام)[١١٤].

ولم يكتف الوليد بقرار العزل، بل أمر واليه الجديد بالقبض على الوالي السابق ومعه أخيه (إبراهيم بن هشام) وأن يبعث بهما موثقين في عباءتين إلى الوالي العراقي (يوسف بن عمر الثقفي) الذي أقدم على تعذيبها حتى الموت[١١٥].

وبعد مقتل الخليفة (الوليد بن يزيد) [١١٦] تولى الحكم الأموي الخليفة (يزيد بن الوليد بن عبد الملك) ت (١٢٦ هـ) الذي قام بعزل والي بلاد الحجاز (يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي) وعين بدلاً منه الوالي الأموي (عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان) الذي تولى أمر بلاد الحجاز كوحدة إدارية واحدة ، ثم عزله وعين بدلاً منه الوالي الأموي – أيضاً – عبد العزيز

بن عمر بن عبد العزيز بن مروان[١١٧] ولم تفصح المصادر عن سبب عزل وتوليه ولاة مدن الحجاز فى عهد الخيلفة (يزيد بن الوليد).

وبعد وفاة الخليفة (يزيد بن الوليد) أل الحكم الأموي إلى أخيه (إبراهيم بن الوليد) الذي لم يلبث ان خلع من الخلافة على يد (مروان بن محمد) أخر خلفاء بني أمية فى المشرق.

وفي بداية عهد الخليفة مروان، أبقي على والي مدن البلاد الحجاز الأموي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان حتي عزله فى سنة (١٢٩ هـ) وتولي أمر مدن بلاد الحجاز كوحدة واحدة الوالي الأموي (عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك)[١١٨]الذي ظل في منصبه حتي إستيلاء أبو حمزة – يحيي بن المختار – الخارجي على المدينة سنة (١٣٠ هـ) حيث مضي الوالي الأموي إلى بلاد الشام [١١٩].

وبعد رحيل الوالي الأموي عن بلاد الحجاز أرسل الخليفة الأموي جيشاً لقتال أبو حمزة الخارجي تحت قيادة (عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي) الذي تمكن من قتل أبو حمزة، وعين قائد الجيش الأموي ابن اخيه (الوليد بن عروة السعدي) على مدن بلاد الحجاز حيث ظل والياً، حتي قيام الدولة العباسية [١٢٠] وسقوط الدولة الاموية فى المشرق وذلك سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩م).

ويلاحظ على تولية (الوليد بن عروة) على مدن بلاد الحجاز أن تلك هي المرة الأولي في عهد خلفاء بني أمية حيث تم تعيين والياً على مدن بلاد الحجاز من قبل قائد الجيش وليس من قبل الخليفة الأموي ، وإن دل ذلك على شئ إنما يدل على ضعف أمر أخر الخلفاء الأمويين فى المشرق – مروان بن محمد – وتشتت أمره .

من العرض السابق يتضح لنا أنه كان لخلفاء بني أمية ـ في العهدين السفياني والمرواني ـ سياسة خاصة حرصوا علي تطبيقها فيما يتعلق بتعيين ولاة مدن اقليم بلاد الحجاز وأن تلك كانت تحكمها دوافع معينة لدي خلفاء الدولة الأموية .

ملحق رقم (١)

فقهاء المدينة السبعة في العهد الأموي

١. أبوبكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي (ت ٩٤هـ).

٢. عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي (ت ٩٣هـ).

٣. عبيد الله بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم .... بن إلياس بن مضر بن نزار (ت ١٠٢هـ).

٤. خارجة بن زيد الأنصاري (ت ٩٩هـ).

٥. سليمان بن يسار، مولى ميمونة، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (ت ١٠٧هـ).

٦. القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت ١٠٢هـ).

٧. سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن مخزوم (ت ٩٢هـ).

وقد كان هؤلاء الفقهاء السبعة في المدينة، في عصر واحد، وعنهم انتشر العلم والفتيا في المدينة[١٢١].

ألا كل منْ لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزي عنْ الحق خارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان أبو بكر خارجة

ملحق رقم (٢)

الخلفاء الأمويون[١٢٢]

معاوية بن أبي سفيان	٤١هـ/٦٦١مـ
يزيد بن معاوية	٦٠هـ/٦٨٠مـ
معاوية بن يزيد	٦٤هـ/ ٦٨٣مـ
مروان بن الحكم	٦٤هـ/ ٦٨٣مـ
عبد الملك بن مروان	٦٥هـ/ ٦٨٥مـ
الوليد بن عبد الملك	٨٦هـ/٧٠٥مـ
سليمان بن عبد الملك	٩٦هـ/ ٧١٥مـ
عمر بن عبد العزيز	٩٩هـ/ ٧١٧مـ
يزيد بن عبد الملك	١٠١هـ/ ٧٢٠مـ
هشام بن عبد الملك	١٠٥هـ/ ٧٢٤مـ
الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢٥هـ/ ٧٤٣مـ
يزيد بن الوليد	١٢٦هـ/ ٧٤٤مـ
إبراهيم بن الوليد	١٢٦هـ/ ٧٤٤مـ
مروان بن محمد	١٢٧–١٣٢هـ/ ٧٤٤–٧٤٩مـ

ملحق رقم (٣)

ولاة مكة والطائف والمدينة في عهد بني أميَّة[١٢٣]

الخليفة	مكة والطائف	المدينة
معاوية بن ابي سفيان ٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م	خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة (٤١- ٤٤هـ) مروان بن الحكم (٤٤- ٤٨هـ) سعيد بن العاص (٤٨- ٥٤هـ) مروان بن الحكم (٥٤- ٥٧هـ) الوليد بن عتبة (٥٧- ٦٠هـ)	مروان بن الحكم (٤١- ٤٤ هـ) مروان بن الحكم (٤٤ –٤٨ هـ) سعيد ابن العاص (٤٨ – ٥٤ هـ) مروان ابن الحكم (٥٤ – ٥٧ هـ) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (٥٧-٦٠هـ)
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٦٠- ٦٤هـ/٦٨٠ -٦٨٣	الوليد بن عتبة (٦١ -٦٢هـ) عثمان بن محمد بن ابي سفيان (٦٣ -٦٤هـ)	عمرو بن سعيد بن العاص (٦٠- ٦٤هـ)
عبد الملك بن مروان ٦٥- ٨٦هـ/ ٦٨٥- ٧٠٥م	الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٣ -٧٤هـ) استخلف الحجاج قيس بن مخرمة، ثم عزله عبد الملك بن مروان، وولى مكانه نافع بن علقمة بن صفوان (٧٥ -٨٦هـ)	الحجاج بن يوسف الثقفي(٧٣- ٧٤هـ) يحى بن الحكم (٧٥هـ) إيان بن عثمان بن عفان (٧٦- ٨١هـ) هشام بن إسماعيل المخزومي (٨٢- ٨٦هـ)
الوليد بن عبد الملك ٨٦- ٩٦هـ/ ٧٠٥- ٧١٥م	نافع بن علقمة بن صفوان (٨٦- ٩٠هـ) خالد بن عبد الله القسري (٩١- ٩٥هـ)	عمر بن عبد العزيز (٨٦- ٩٢هـ) عثمان بن حيان المري (٩٣- ٩٥هـ)
سليمان بن عبد الملك ٩٦- ٩٩هـ/٧١٥- ٧١٧م	طلحة بن داود الحضرمي (٩٦هـ) ثم عُزل في نفس العام، وتولى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد (٩٦- ٩٩هـ)	أبو بكر بن محمد بن حزم الأنصاري (٩٦- ٩٩هـ)

الخليفة	مكة والطائف	المدينة
عمر بن عبد العزيز ٩٩– ١٠١هـ/ ٧١٧–٧٢٠م	عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد (٩٩– ١٠١هـ)	أبو بكر بن محمد بن حزم الأنصاري (٩٩– ١٠١هـ)
يزيد بن عبد الملك ١٠١– ١٠٥هـ/٧٢٠– ٧٢٤م	عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد (١٠١– ١٠٢هـ) عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري (١٠٣هـ) عبد الواحد بن عبد الله النصري (١٠٤– ١٠٥هـ)	عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري (١٠١– ١٠٣هـ) عبد الواحد بن عبد الله النصري (١٠٤– ١٠٥هـ)
هشام بن عبد الملك ١٠٥– ١٢٥هـ/٧٢٤– ٧٤٣م	إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي (١٠٦– ١١٣هـ) محمد بن هشام(١١٤– ١١٦هـ) محمد بن هشام بن إسماعيل (١١٧– ١٢٥هـ)	إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي (١٠٦– ١١٣هـ) خالد بن عبد الملك(١١٤– ١١٦هـ) محمد بن هشام بن إسماعيل (١١٧– ١٢٥هـ)
الوليد بن يزيد١٢٥هـ/ ٧٤٣م	يوسف بن محمد بن يوسف (١٢٥هـ)	يوسف بن محمد بن يوسف (١٢٥هـ)
يزيد بن الوليد ١٢٦– ١٢٧هـ/٧٤٤– ٧٥٤م	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان(١٢٦هـ)	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان (١٢٦هـ)
إبراهيم بن الوليد ١٢٦– ١٢٧هـ/٧٤٤– ٧٤٥م	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان (١٢٦– ١٢٧هـ)	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان (١٢٦– ١٢٧هـ)
مروان بن محمد ١٢٧– ١٣٢هـ/٧٤٤– ٧٤٩م	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان (١٢٧– ١٢٨هـ) عبد الواحد بن سليمان (١٢٩هـ) محمد بن عبد الملك بن مروان (١٣٠هـ) الوليد بن عروة السعدي (١٣١– ١٣٢هـ)	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان (١٢٧– ١٢٨هـ) عبد الواحد بن سليمان (١٢٩هـ) محمد بن عبد الملك بن مروان (١٣٠هـ) الوليد بن عروة السعدي (١٣١– ١٣٢هـ)

الهوامش:

(١) أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيرى: كتاب نسب قريش، ط٣، دار المعارف،(د.ت) ص٤٠.
(٢) الطبرى: محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، ط أولى، بيروت،(د.ت) ٢٦١/٣.
(٣) كانت المدينة المنورة عاصمة لدولة المسلمين أيام النبى صلى الله عليه وسلم وفى عهود الخلفاء أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وفى عهد الخليفة على بن أبى طالب وفى بدء صراعه مع والى بلاد الشام معاوية بن أبى سفيان نقل عاصمة دولة المسلمين من المدينة المنورة إلى الكوفة فى العراق.
(٤) اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب بن واضح: تاريخ اليعقوبى، ط بيروت، ٢٦٩/٢.
(٥) الطبرى: مصدر سابق، ٢٠٩/٣ – ولها وزن: تاريخ الدولة العربية، ص١٣١.
(٦) أحمد بن أعثم الكوفى: كتاب الفتوح، ط أولى، بيروت، مجلد ١، ص٥٤٧
(٧) ابن أعثم: نفس المصدر والملجد والصفحة.
(٨) إشارة إلى الصراع بين الخليفة على بن أبى طالب وطلحة والزبير ومعهما السيدة عائشة.
(٩) يقصد بهم أهل بلاد الشام بزعامة معاوية فى صفين ، والخروج فى النهروان.
(١٠) توفى الصحابى قيس بن سعد بن عبادة فى المدينة فى خلافة معاوية(ينظر: خليفة بن خياط: كتاب الطبقات، ص٩٧.)
(١١) ابن عبد ربه الأندلسى : كتاب العقد الفريد،٣٢/٤.
(١٢) المصعب الزبيرى: مصدر سابق، ص٣٤٨.
(١٣) ابن أعثم: مصدر سابق، مجلد ١، ص ٥٤٣
(١٤) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهرى: كتاب الطبقات، ط أولى، بيروت، ٧٩/٣.
(١٥) ابن أعثم: مصدر سابق، ٥٤٦/١.
(١٦) خليفة بن خياط: كتاب الطبقات، ص٨٠.
(١٧) ابن أعثم: مصدر سابق،٥٤٧/١.
(١٨) كان على البصرة فى ذلك الوقت الوالى (عبدالله بن عامر بن كريز) وعلى الشام الوالى (معاوية بن أبى سفيان) وعلى مصر الوالى (عبدالله بنسعد بن أبى سرح) أنظر: خليفة بن خياط: كتاب التاريخ،ص١٧٨.
(١٩) خليفة بن خياط: كتاب الطبقات، ص١٣٥.
(٢٠) ابن سعد: مصدر سابق، ٣٧٢/٦.
(٢١) صفين: موضح بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربى ، (ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٤١٤/٣.)
(٢٢) الطبرى: مصدر سابق، ١٢٥/٣
(٢٣) ابن أبى الحديد: نهج البلاغة، ط الثانية ، القاهرة،٣٢١/٩
(٢٤) الطبرى: مصدر سابق، ١٦٥/٣.
(٢٥) د/محمد عمارة : كتاب الخلافة، دار الهلال، القاهرة، ص١٣٨.
(٢٦) د/إبراهيم بيضون: الحجاز والدولة الإسلامية، ط أولى، بيروت،ص٢٣١.
(٢٧) ابن عبدربه: مصدر سابق، ٧٥/٤.
(٢٨) د/إبراهيم بيضون: مرجع سابق، ص٢٢٢.

(٢٩) عن العلاقات بين بنو أمية، وبين بنو مخزوم فى الجاهلية قبل الإسلام. ينظر: البلاذرى: فتوح البلدان، ص٦٧. وعن العلاقة بينهما فى الإسلام.ينظر: ولها وزن: مرجع سابق، ص١٣٠.
(٣٠) الذهبى: شمس الدين محمد بن أحمد : تاريخ الاسلام, طبعة مطبعة السعادة: مصر ٧٢/٣٢.
(٣١) خليفة بن خياط : كتاب التاريخ , ص ٢٠٥.
(٣٢) الطبرى : مصدر سابق, ١٩٥/٣
(٣٣) ابن الاثير: أبى الحسن على بن ابى الكرم: الكامل في التاريخ, ط أولى , بيروت, ٣١٥/٣.
(٣٤) الطبري : مصدر سابق ، ٢٠٥/٣.
(٣٥) توفى يزيد بن ابى سفيان في طاعون عمواس الذى ضرب بلاد الشام سنة ١٨هـ.(بنظر: خليفة بن خياط: كتاب التاريخ, ص ١٣٨.)
(٣٦) د/ إبراهيم بيضون : مرجع سابق, ص ٢٢٦.

(٣٧) الصوافئ: هى الأرض التى إصطفاها (إمتلكها) الخليفة وأصلها في الاسلام هى الاراضى التى كانت لكسرى فارس وأهل بيته وأرض من قتل في الحروب وأوقاف البريد وأوقاف بيوت النار وغيرها, وقد إصطفاها الخليفة عمر بن الخطاب ملكاً للدولة العربية الإسلامية حتى زمن الخليفة عثمان بن عفان فوزعها على المسلمين. (ينظر: القاضى أبو يوسف :كتاب الخراج, ص ٥٧ – يحيي بن آدم: كتاب الخراج, ص ٦٣. عبدالعزيز الدورى, مقدمة في التاريخ الاقتصادى العربى , ص ٦١.)
(٣) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان, أفاء الله تعالى بها على رسوله صلى الله عليه وسلم صلحاً سنة ٧هـ.
ينظر: (ياقوت الحموى: مصدر سابق, ٢٣٨/٤-٢٣٩-) وعن فدك في صدر الإسلام (ينظر: البلاذرى: مصدر سابق , ٤١/١.)
(٤) ابن الاثير : مصدر سابق ٣١٣/٣.
(٥)الطبرى: مصدر سابق, ٢٤١/٣.
(٦) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ, ص ٢٢٢.
(٧) الطبرى : مصد سابق , ٢٤٢/٣.
(١) الطبرى : مصدر سابق , ٢٤٢/٣.
(٢) ابن الأثير : مصدر سابق , ٣٤٤/٣.
(٣) ابن الأثير : مصدر سابق , ٣٤٥/٣.
(٤)الطبرى : مصدر سابق , ٢٤٢/٣.
(٥) الطبرى : مصدر سابق , ٢٤٢/٣.
(٦) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ , ص ٢٢٤ – ابن حزم: أحمد بن سعيد بن حزم : كتاب جمهرة أنساب العرب, ط أولى , بيروت, ص ١١١.
(٧) الطبرى: مصدر سابق , ٢٤٢/٣.
(١) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ , ص ٢٢٩.
(٢) ابن الأثير: مصدر سابق, ٣٧٧/٣. ولها وزن: مرجع سابق, ص ١٤١.
(٣) خليفة بن خياط : كتاب التاريخ ،ص ٢٢٩.
(٤) انظر موقف زعماء المعارضة من طلب والي بلاد الحجاز البيعة ليزيد . الطبري : مصدر سابق ٢٦٩/٣.

(٥) الطبري : مصدر سابق ٢٧٣/٣.

(٣٠) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ ، ص٢٣٧- المسعودة :على بن الحسين بن على المسعودى: مروج الذهب،٧٨/٣.
(٣١) الطبرى : مصدر سابق، ٣٤٧/٣ – ابن الأثير : مصدر سابق،٤٤٧/٣.
(٣٢) الطبرى: مصدر سابق، ١٤٨/٣.
(٣٣) الطبرى: مصدر سابق، ٣٤٨/٣.
(٣٤) ابن الأثير : مصدر سابق، ٤٤٨/٣ – د/إبراهيم بيضون:مرجع سابق ، ص٢٥٩.
(٣٥) المسعودى: مصدر سابق، ١٠٩/٣
(٣٦) الطبرى: مصدر سابق , ٣٤٩/٣.
(٣٧) الطبرى: مصدر سابق , ٣٤٩/٣.
(٣٨) الطبرى: مصدر سابق , ٣٤٩/٣.
(٣٩) ابن الأثير: مصدر سابق،٤٤٩/٣.
(٤٠) ابن الأثير: مصدر سابق ٤٤٩/٣٢ – ولها وزن: مرجع سابق، ص١٤٩.
(٤١) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ، ص٢٥٤.
(٤٢) عن الوفد المدنى الذى أرسله والى بلاد الحجاز إلى دمشق ينظر: الطبرى: مصدر سابق ٣٥٠/٣٢ – ولها وزن: مرجع سابق، ص١٥٠.
(٤٣) ابن الأثير: مصدر سابق، ٤٤٩/٣.
(٤٤) عن الحرة ينظر:بياقوت : مصدر سابق، ٢٤٩/٢- وعن مأساة الحرة وما حدث فيها ينظر: اليعقوبى: مصدر سابق،٢٥٠/٢ الطبرى: مصدر سابق ، ٣٥٣/٣٢ – ولها وزن: مرجع سابق، ص١٥١.
(٤٥) د/إبراهيم بيضون: مرجع سابق، ص ٢٦٥.
(٤٦) ابن خلكان : أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . ط بيروت، ٢٩٤/٦.
(٤٧) الأزرقى: أبى الوليد محمد بن عبدالله، كتاب أخبار مكة، ط بيروت ٢١٠/٢. الفاسي : تقى الدين محمد بن احمد : كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام/ ٢٦٦/٢.
(٤٨) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ، ص ٢٩٣.
(٤٩) د/إبراهيم بيضون: مرجع سابق، ص٣٥١.
(٥٠) د/يوسف العش: الدولة الأموية، ص٢٢٨.
(٥١) الطبرى : مصدر سابق، ٥٤١/٣.
(٥٢) المصعب الزبيرى: مصدر سابق، ص٨٣.
(٥٣) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ، ص٢٩٣ – ابن حزم: مصدر سابق ص ص٧٢-٧٣.
(٥٤) اليعقوبى: مصدر سابق، ٢٧٢/٢.
(٥٥) ابن خلكان: مصدر سابق، ٧٥/٣.
(٥٦) د/إبراهيم بيضون:مرجع سابق، ص٣٤٤.
(٥٧) د. إبراهيم بيضون : مرجع سابق، ص٣٤٤.
(٥٨) ولها وزن: مرجع سابق ٣٢٤/١٢.
(٥٩) الأرزقى: مصدر سابق، ٣٢٤/١٢.

(٦٠) عن بنى بجيلة، ينظر: ابن حزم: مصدر سابق، ص٤٧٤.
(٦١) ابن طباطبا: الفخرى فى الآداب السلطانية، ط بيروت، ص١٢٢.
(٦٢) وصفة اليعقوبى بقوله " كانت له حيلة ودهاء وعلم" تاريخ اليعقوبى ٢٨٠/٢ – وابن الأثير بقوله "كان عاقلاً حازماً لبيباً عالماً" وأنه أحد أربعة من فقهاء المدينة بالإضافة إلى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب. (ابن الأثير: الكامل، ٢٣٩/٤)– ووصفه ابن طباطبا فى الفخرى ، ص١٢٢، بقوله "كان لبيباً عاقلاً عالماً، ملكاً جباراً قوى الهيبة شديد السياسة حسن التدبير للدنيا.
(٦٣) د/إبراهيم بيضون: مرجع سابق، ص٣٥٥.
(٦٤) ولها وزن: مرجع سابق، ص٢١٣
(٦٥) المصعب الزبيرى: مصدر سابق، ص٢٨٣ – الفاسي: مصدر سابق، ٢٦٦/٢.
(٦٦) ابن سعد: مصدر سابق ٧٨/٥٢.
(٦٧) المصعب الزبيرى: مصدر سابق، ص ٣٠٧.
(٦٨) ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم بن قتيبة: كتاب المعارف ، ط بيروت ص ٣٢٠.
(٦٩) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ، ص٢٩٣.
(٧٠) لم توضح المصادر التاريخية التى إعتمدنا فى تلك الدراسة سبب العزل.
(٧١) المصعب الزبيرى: مصدر سابق، ص٤٧.
(٧٢) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ ، ص٢٩٣.
(٧٣) ولها وزن: مرجع سابق، ص٢٠٨.
(٧٤) ابن سعد: مصدر سابق ،٦٠/٥ – ابن قتيبة: مصدر سابق، ص٢٤٩ وهو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن مخزوم القرشى المدنى وهو أحد فقهاء المدينة السبع وعنهم ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٧٥/٢، ٢٥٥/٣، ٥٩/٤
(٧٥) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ، ص٣٠٦
(٧٦) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ، ص ٢٨٩.
(٧٧) الطبرى: مصدر سابق، ٦٦٦/٣.
(٧٨) الطبرى: مصدر سابق، ٦٦٦/٣.
(٧٩) ابن بكار: الزبير: كتاب الأخبار الموفقيات، ط بغداد، ص٥٧٣
(٨٠) محمد بن الحنفية: هو محمد بن على بن أبى طالب أمة خولة بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفة، وتسمية الشيعة المهدى. ينظر: المصعب الزبيرى: مصدر سابق، ص٤١.
(٨١) المسعودى: مصدر سابق، ١٢٣/٣.
(٨٢) الطبرى: مصدر سابق، ٦٦٦/٣ – وقارن بين سياسة معاوية بن أبى سفيان لاخذ البيعة لإبنه يزيد من زعماء المعارضة الحجازية وبين سياسة عبدالملك بن مروان لأخذ البيعة لإبنيه الوليد وسليمان.
(٨٣) اليعقوبي : مصدر سابق ، ٢ / ٢٨٣
(٨٤) الطبري : مصدر سابق ، ٤ / ١٩.
(٨٥) د. إبراهيم بيضون: مرجع سابق، ص ٣٥١.
(٨٦) الطبري: مصدر سابق، ٤ / ١٩.
(٨٧) ابن الأثير: مصدر سابق، ٤ / ٢٧٨.
(٨٨) د. حسين عطوان، سيرة الوليد بن يزيد، ط دار المعارف ، ص ٢٩٤.

(٨٩) د. إبراهيم بيضون: مرجع سابق، ص ٣٥٧.
(٩٠) المصعب الزبيري: مصدر سابق، ص ٢٨٦.
(٩١) الطبري: مصدر سابق، ٤ / ٢٢.
(٩٢) الأزرقي : مصدر سابق، ١ / ٢١١ – الفاسي : مصر سابق ، ٢ / ٢٦٧
(٩٣) ابن حزم : مصدر سابق، ص ٤٧٤.
(٩٤) د. إبراهيم بيضون: مرجع سابق، ص ٣٥٨.
(٩٥) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ ، ص ٣١٧.
(٩٦) الطبري : مصدر سابق، ٤ / ٧٣ – د. حسين عطوان، مرجع سابق، ص ١٧.
(٩٧) الفاسي : مصدر سابق ، ٢ / ٢٧١.
(٩٨) يرجع سبب غضب سليمان على الحجاج وأنصاره إلى أنه كان مؤيداً لفكرة الخليفة الوليد بن عبد الملك بخلع أخيه سليمان من ولاية العهد والبيعة لابنه عبدالعزيز. ولمزيداً من التفصيل ينظر ولها وزن: مرجع سابق، ص ٢٤٩.
(٩٩) المصعب الزبيري: مصدر سابق، ص ١٩١.
(١٠٠) خليفة بن خياط: كتاب التاريخ ، ص ٣٢٣.
(١٠١) عن تلك الثورة ينظر الطبري: مصدر سابق، ٤ / ٧٥ – ابن الأثير : مصدر سابق ، ٤ / ٣٣٤.
(١٠٢) د. حسين عطوان : مرجع سابق ، ص ١٨.
(١٠٣) خليفة بن خياط : كتاب التاريخ ، ص ٣٣٢
(١٠٤) ابن حزم : مصدر سابق، ص ٦٦.
(١٠٥) الأصفهاني : أبي الفرج على بن الحسين، كتاب الأغاني ، طبعة دار الكتب ٤ / ٢٥٢ .
(١٠٦) ابن حزم : مصدر سابق، ص ٢٧٠.
(١٠٧) الطبري : مصدر سابق ، ٤ / ١٠٥.
(١٠٨) ابن سعد : مصدر سابق : ٥ / ٢٢٢.
(١٠٩) اليعقوبي : مصدر سابق ، ٢ / ٣١٣.
(١١٠) الطبري : مصدر سابق، ٤ / ٧٣.
(١١١) ابن حزم : مصدر سائق ، ص ٢٧٠.
(١١٢)بن الاثير : مصدر سابق، ٣٦٣/٤
(٤)الطبري مصدر سابق ،١١٤/٤.
(٥)كانت ام الخليفة هشام هي (عائشة بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي) ينظر : المصعب الزبيري ، مصدر سابق ، ٢٤٦.
(٦)الطبري : مصدر سابق ، ١٢٨/٤.
(٧)الفاسي : مصدر سابق ،٢٧٤/٢.
(٨)خليفه بن خياط : كتاب التاريخ ، ٣٥٧.
(٩)الفاسي : مصدر سابق ، ٢/ ٢٧٤.
(١٠) المصعب الزبيري/ مصدر سابق، ص ٢٨٠.
(١١٣) الفاسي : مصدر سابق، ٢ / ٢٧٤.
(١١٤) ابن الأثير : مصدر سابق، ٤ / ٤٦٧ – د. حسين عطوان : مرجع سابق، ص ٢٦٠.

(١١٥) عن تفاصيل واقعة تعذيب ابني هشام بن إسماعيل المخزومي ينظر ابن خلكان : مصدر سابق ، ٥ / ٤٠١ – ٤٠٢.
(١١٦) عن تفاصيل مقتل الخليفة ينظر : د . حسين عطوان : مرجع سابق ، ص ٣٢٨ – ٣٢٩.
(٥) خليفة بن خياط : كتاب التاريخ ، صـ٣٧٠ – الفاسي : مصدر سابق ، ٢ / ٢٧٥ .
(٦) المصعب الزبيري : مصدر سابق ، ص ١٦٦ – الفاسي : مصدر سابق – ٢ / ١٧٥ .
(٧) خرج أبو حمزة سنة (١٢٩ هـ) من قبل عبد الله بن يحيي ببلاد اليمن وهو المعروف بـ (طالب الحق) مظهراً الخلاف على مروان بن محمد ودخل مكة في موسم الحج من غير قتال ، وفي سنة (١٣٠ هـ) دخل المدينة ينظر : الجاحظ : أبي عثمان بن عمرو بن بحر : البيان والتبيين ، ٢ / ١٢٢ – ١٢٣ .
(١٢٠) حليفة بن خياط : كتاب التاريخ ، ص ٣٩٢ – ٣٩٥ وأيضاً الفاسي : مصدر سابق ، ٢ / ٢٧٥ .
(١٢١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢٨٣/١.
(١٢٢) تم الاعتماد في هذا الملحق علي تاريخ خليفة بن خياط .
(١٢٣) تم الاعتماد في هذا الملحق علي تاريخ خليفه بن خياط .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

- ابن بكار : الزبير (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)
الأخبار الموفقيات ، تحقيق ، سامي العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .
- ابن أبى الحديد : عز الدين أبو حامد هبة الله المدائني (ت ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م)
نهج البلاغة (٢٠ جزء) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية / دارإحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

أبن الأثير: أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) .
الكامل فى التاريخ ، طبعة أولي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ابن أعثم الكوفي : محمد بن أحمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)
- كتاب الفتوح ، طبعة أولي ، بيروت هـ / ١٩٨٦ م)
- أبن الجوزي : جمال الدين أبى الفرج بن عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .
سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز ، تحقيق نعيم زرزوي ، طبعة أولي ، بيروت ، ١٤٠٤ه / ١٩٨٤ م .
- أبن حزم : أبو محمد على بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م) .
جمهرة أنساب العرب ، طبعة أولي ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبى بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٣ م) .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيقإحسان عباس طبعة دار الثقافة، بيروت/ ١٩٧٠م .
- ابن خياط: خليفة بن خياط العصفوري (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٥ م)
ا ــ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق / أكرم ضياء العمري ط أولي العراق ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م
ب ــ كتاب الطبقات ،تحقيق / اكرم ضياء العمري ،ط٢، الرياض ١٤٠٢ه / ١٩٨٢م
- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م)
الطبقات الكبري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ابن طباطبا : محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩ه / ١٣٠٩م)
الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، ط١ ،بيروت ، ١٩٦٦م .
- إبن عبد ربه : شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م)
العقد الفريد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)
المعارف ، طبعة أولي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م)
البداية والنهاية تحقيق د / أحمد أبو ملحم وأخرون ، دار الريان للتراث ، طبعة أولي ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)
كتاب الخراج ، الطبعة الخامسة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

- الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت (٢٤٠ه / ٨٥٤م)
أخبار مكة وماجاء فيها من الأثار ، تحقيق / رشدي الصالح ، طبعة دار الأندلس ، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- الأصفهاني : أبو الفرج (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)
كتاب الأغاني ، ٢١ جزءاً ، طبعة القاهرة ، ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م
- البلاذري : أحمد بن يحيي بن جابر (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م).
كتاب فتوح البلدان ، تحقيق / عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، طبعة بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- الجاحظ : عمر بن بحر (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)
كتاب البيان والتبيين ، تحقيق / عبد السلام مجد هارون ، سلسلة الذخائر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر .
- الزبيري : أبو عبدالله المصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م)
كتابنسب قريش، تحقيق / ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر ، ١٩٨٢م.
- الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
تاريخ الرسل والملوك ، طبعة أولي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد بن على (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م)
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق د / عمر عبد السلام ، طبعة أولي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- المسعودي : أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦ هـ / ٩٧٥ م)
مروج ذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، تحقيق / محمد يحيي الدين عبد الحميد، طبعة أولي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ياقوت : شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر /
بيروت .
- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٧ م) .
تاريخ اليعقوبي ، ٢ مجلد / طبعة بيروت ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م

ثانيا المراجع العربية :

١- إبراهيم بيضون (الدكتور)
الحجاز والدولة الإسلامية، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
٢- أحمد إبراهيم الشريف (الدكتور)
دور الحجاز فى الحياة السياسية العامة فى القرنين الأول والثاني بعد الهجرة ، طبعة دار الفكر العربي ، ١٩٦٨ م .
٣- حسن إبراهيم حسن (الدكتور)
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
٤- حسين عطوان (الدكتور)
سيرة الوليد بن يزيد من كتب التاريخ والأدب ومن شعره طبعة دار المعارف .
٥- عبد العزيز الدوري (الدكتور)
مقدمة فى التاريخ الإقتصادي العربي ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
٦- محمد عمارة (الدكتور)
الخلافة ونشأة الاحزاب الإسلامية ، دار الهلال ، العدد ٢٨٩ ، ١٩٨٣ م .
٧- يوسف العش (الدكتور)
الدولة الإموية ، الطبعة الخامسة ، دار الفكر ، سوريا ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

ثالثا المراجع المعربة :

- يولويوس فلهوزن (الدكتور)
- الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة د / محمد عبدالهادي أبو ريده ، مراجعة د / حسين مؤنس ، الطبعة الثانية ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩ م